

تحريم استعمال أواني الذهب والفضة

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال ⁽¹⁾: «الذي يشرب في آنية الفضة، إنما يُجْزَجِرُ في بطنه نار جهنم».

اللغة:

يُجْزَجِرُ: أي يلقبها في بطنه بجرع متتابع يُسمع له جرجرة وهو الصوت لتردده في حلقه. الجرجرة: التصويت.

وسُمِّي المشروب: ناراً؛ لأنه يصير إليها.

ما يفهم من الوصيَّة:

أختي المسلمة: هذا نهى من رسول الله ﷺ يشمل المؤمنين والمؤمنات، وفي هذا النهي تحريم استعمال أواني الذهب والفضة.

وقد أجمع المسلمون على تحريم الأكل والشرب في إناء الذهب وإناء الفضة على الرجل والمرأة على حد سواء.

فلا يجوز الأكل بملعقة من ذهب أو فضة، وكذلك لا يجوز استعمال مكحلة أو نحوها من الذهب أو الفضة. وكذلك يحرم الأذهان من قارورة مصنوعة من الذهب أو الفضة.

وعلى مذهب الإمام الشافعي ؒ يحرم تزيين الحوانيت والبيوت والمجالس بأواني الفضة.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الأشربة (الحديث: 5634)، وابن ماجه في كتاب: الأشربة (الحديث: 3413).

فاحذري أيتها الأخت المسلمة مخالفة ما نهى عنه خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ، واعلمي بما أمر به، واعلمي أن سعادتك في الأمور التي سمح بها الشرع الحنيف.

وقد قال رسول الله ﷺ⁽¹⁾: «لا تشربوا في إناء الذهب والفضة، ولا تلبسوا الديباج والحريز، فإنه لهم في الدنيا، وهو لكم في الآخرة يوم القيامة».

وفي حديث آخر⁽²⁾: «لا تلبسوا الحريز ولا الديباج، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا».

قوله ﷺ: «لهم» المقصود: الكفار.

لعن الله الواصلة

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت: جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن لي ابنة عرساً، أصابتها حصبة فتمزق شعرها، أفأصله؟ فقال⁽³⁾: «لعن الله الواصلة والمتوصلة».

اللغة:

عُرساً: تصغير عروس. وكلمة: «العروس» تطلق في اللغة

(1) أخرجه النسائي في كتاب: الزينة (الحديث: 5316).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الأطعمة (الحديث: 5426).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: اللباس (الحديث: 5936)، والنسائي في كتاب:

الزينة (الحديث: 5109)، وابن ماجه في كتاب: النكاح (الحديث: 1988).

العربية على الرجل والمرأة.

الحصبة: نوع من المرض يصيب الجلد.

تمرّق: بمعنى تساقط.

الواصلة: المرأة التي تصل المرأة بشعر آخر، والمستوصلة: التي تطلب من يفعل بها ذلك (الموصولة).

ما يفهم من الوصيّة:

أختي المسلمة: هذا نص صريح من البيان النبوي يحرم على الواصلة والموصولة عملهما.

وقد لعن الرسول ﷺ الواصلة والموصولة بشكلٍ عام أي: من تقوم بهذا الفعل على وجوه العموم.

حالات وصل الشعر:

1 - الوصل يكون بشعر آدمي، وهو حرام بلا خلاف سواء أكان شعر رجل أم امرأة؛ لأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته.

2 - الوصل بشعر غير الآدمي، وذلك يكون:

أ - إما شعر ميتة، وشعر ما لا يؤكل إذا انفصل في حياته حرام، وبعد موته؛ لأنه غير طاهر.

3 - الوصل بشعر طاهر. حرام أيضاً.

الحكمة من تحريم وصل الشعر:

- 1 - في الوصل وصل الشعر تغيير لخلق الله، وهو حرام.
- 2 - قد يكون الشعر الواصل غير طاهر فيحرم على الموصولة الصلاة، أو تبطل صلاتها؛ لأنها تحمل نجاسة عمداً.
- 3 - تحريم الانتفاع بشعر الإنسان لإنسان آخر، وذلك لكرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية.

حكم الوصل:

الوصل حرام، نهى رسول الله ﷺ عنه بكافة وجوهه:

- 1 - إذن لمعدورة.
- 2 - أو لعروس.
- 3 - أو لغير هذين النوعين. . الوصل حرام بكافة أشكاله وصوره.

فاحذري أيتها الأخت المسلمة من أن تصلي شعرك فتحشري غداً مع الموصولات، ويوصلك عملك هذا إلى جهنم!

خبر:

ويحسن بنا ونحن في هذا الباب أن نذكر الخبر الذي أورده، الإمام البخاري في «صحيحه»⁽¹⁾، وكذلك روى هذا الخبر أبو داود

(1) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير (الحديث: 4886)، وأبو داود في كتاب: الترجل (الحديث: 4169)، وابن ماجه في كتاب: النكاح (الحديث: 1989)، والنسائي في كتاب: الزينة من السنن (الحديث: 5114).

والنسائي وابن ماجه في «السنن». عن عبد الله بن مسعود: لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات، والتمتمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. قال: فبلغ ذلك امرأة من بني أسد، يقال لها: أم يعقوب، وكانت تقرأ القرآن، فأته، فقالت: ما حدث؟ بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات، والتمتمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله. فقال عبد الله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ؟ وهو في كتاب الله! فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين الوحي والمصحف فما وجدته، فقال: لئن كنت قرأته لقد وجدته. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7]. فقالت المرأة: إني أرى شيئاً من هذا على امرأتك الآن. قال: اذهبي فانظري. قال: فدخلت على امرأة عبد الله، فلم تر شيئاً. فجاءت إليه، فقالت: ما رأيت شيئاً. فقال: أما لو كان ذلك، لم نجامعها.

معاني الألفاظ الغريبة:

الواشمة: التي تقوم بعملية الوشم وذلك أن تغرز إبرة أو نحوها في ظهر الكف أو غيره من بدن المرأة حتى يسيل الدم، ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل فيخضر.

المستوشمة: المرأة التي تطلب أن يُجرى لها الوشم.

النامصة: التي تزيل الشعر من الوجه. **والتمتمصة:** التي تطلب أن يُفعل ذلك بها.

المتفلجة: التي تبرد ما بين أسنانها لتبدو صغيرة السن وقوله:

المتفلجات للحسن: اللواتي يفعلن ذلك طلباً للحسن.

لم نجامعها: معناه لم نصابها، ولم نجتمع نحن وهي؛ بل كنا نطلقها ونفارقها.

ما يفهم من الوصيّة:

1 - تحريم الوشم، وهو حرام على الفاعلة التي تقوم بعملية الوشم، والمفعول بها (الموشومة) التي ترضى الوشم باختيارها.

قد يُفعل الوشم بالفتاة الصغيرة التي لا إرادة لها، عندئذ تأثم الفاعلة ولا تأثم الفتاة الصغيرة لعدم تكليفها.

والحكمة من تحريم الوشم أختي المسلمة: هو أن موضع الوشم في جسد الموشومة يصبح نجساً، فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته.

2 - تحريم نتف الحواجب، وإزالة شعر أطراف الوجه.

أما إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب فلا تحرم إزالتها؛ بل يُستحب ذلك على المذهب الشافعي.

3 - تحريم الفلج، وإنما يفعل هذا الكبار في السن، وذلك لتظهر بمظهر الصغيرة، وتبدو بمنظر حسن، وتوهم الناظر إليها بأنها صغيرة.

والحكمة من تحريم الفلج: لأنه تغيير لخلق الله ﷻ، ولأنه تزوير وتدليس.

فاحذري أيتها المرأة المسلمة من أن تكوني من إحدى هؤلاء المذكورات في هذا الخبر فتنزل عليك اللعنة، ويحقّ عليك العذاب، والطرود من رحمة الله.. ولعل أكثر ما يقوم به نساء أهل زماننا هذا هو إزالة شعر الحاجبين، بطرق كثيرة، «وتقنيات» حديثة، وهو حرام منهى عنه واقربي إن شئت قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 7].

رُقية المريض

عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى منّا إنسان، مسح بيمينه، ثم قال⁽¹⁾: «أذهب البأس، رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

اللغة:

لا يغادر سقماً: لا يترك مرضاً.

البأس: البأس: المرض، الشدة.

ما يفهم من الوصية:

أختي المسلمة: شملت تعاليم الحبيب المصطفى ﷺ جميع جوانب الحياة الإنسانية، السلوك، والعقيدة، والطب، وغير ذلك، وفي هذه الوصية نفهم منها ما يأتي:

(1) أخرجه البخاري في كتاب: المرضى (الحديث: 5675) ومواضع أخرى، انظر (الحديث: 5743)، و(الحديث: 5750)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الطب (الحديث: 3520).

1 - استحباب مسح المريض باليد اليمنى .

2 - استحباب الدعاء للمريض .

3 - الشفاء من عند الله تبارك وتعالى .

وفي هذا الجانب حديث آخر روته لنا السيدة عائشة رضي الله عنها ، فقالت: كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله، نفث عليه بالمعوذات⁽¹⁾.

1 - وفي هذا دليل على استحباب النفث في الرقية .

2 - واستحباب الرقية بالقرآن والأذكار بنية الاستشفاء بالقرآن .

3 - الرقية بالمعوذتين؛ لأنهما جمعا الاستعاذة من المكاره جميعها جملة وتفصيلاً.

ففيهما الاستعاذة: ﴿وَمِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝﴾ فيدخل فيه كل شيء ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝﴾ ومن شر الحاسدين والوسواس الخناس .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يأمرها أن تسترقي من العين⁽²⁾.

نقل عن أبي القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية: أن

(1) المعوذات: سورة الفلق، وسورة الناس .

(2) انظر البخاري في كتاب: الطب (الحديث: 5738).

ولده مَرَضٌ مُرَضاً شديداً حتى أشرف منه على الموت، واشتد عليه الأمر قال: فرأيت النبي ﷺ في المنام فشكوت إليه ما بولدي فقال ﷺ: «أين أنت من آيات الشفاء»، فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله: ﴿وَيَسْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَشَفَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ ﴿وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ قال: فكتبها ثم حلتها بالماء وسقيته إياها فكانما نُشِطَ من عقال⁽¹⁾.

تحريم إتيان الكهان

عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله، أموراً كنا نضعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال⁽²⁾: «فلا تأتوا الكهان»، قال: قلت: كنا نتطير، قال: «ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدنكم».

ما يفهم من الوصية:

أختي المصلحة: هذا نهى صريح من معلّمنا ومربينا سيدنا محمد ﷺ ينهانا به عن الذهاب إلى الكهان وتصديق افتراءاتهم، وإليك توضيح الكهانة عند العرب.

(1) ذكرها العلامة القسطلاني، في المواهب اللدنية.

(2) أخرجه مسلم في كتاب: السلام (الحديث: 5774)، وأبو داود في كتاب: الصلاة (الحديث: 930).

أنواع الكهانة عند العرب:

1 - يكون للإنسان صاحب من الجن يخبره بما يسترقه من الصمع من السماء، وهذا النوع من استراق الصمع مُنِعَ بعد بعثة سيدنا محمد ﷺ.

2 - يخبر الإنسان بما يطرأ في الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد. وأغلب هذه الأخبار كذب.

3 - المنجمون. . وهذا النوع قد كثر في هذا الزمان وخصوصاً الذين يدعون أنهم يستطيعون أن يجعلوا الزوج يُحبُّ زوجته وما إلى ذلك من الكذب والدجل.

ومن هذا النوع «من العرافة» وصاحبها عَرَّاف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفة أحوالها. وهذه الأنواع الثلاثة تسمى: كهانة. والشرع كذبهم جميعاً ونهى عن تصديقهم وإتيانهم.

أختي الملمة: «لا تأتوا الكهّان» هذه هي وصية خاتم النبيين صلوات ربي وسلامه عليه للمسلمين والمسلمات، وفي ذلك تحريم واضح من القدوم إلى الكاهن أو العراف، أو المنجم.

واسمعي معي إلى حديث النبي ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم⁽¹⁾: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». فإذا كان السائل لا تُقبل صلاته أربعين ليلة فكيف هي حال

(1) صحيح مسلم بشرح النووي (الحديث: 5782).

المسؤول (الكاهن أو العراف)؟ واقترني - إن شئت - قول الله ﷻ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿١١١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾ [الشعراء: 221، 222].

وإذا كانت النفوس الخبيثة تميل إلى ما يناسبها ويشاكلها؛ لأن الطيور على أشكالها تقع، فإن الكهّان ذوو أذهان حادة، ونفوس شريرة، وطباع نارية، فأحبتهم الشياطين للمناسبة والمشاركة فيما بينهم.

ولعلك تعرفين أن الجن كانوا يصعدون إلى السماء فيركب بعضهم بعضاً، فيسمع بعضهم كلاماً، فيبلغه إلى مَنْ دونه ويخلط في مئة كذبة كما جاء في الأثر.

أعمال الكهّان:

- 1 - يسعى السحرة والكهّان والعرافون إلى تحريف الحقائق، والعبث بعقائد النساء خاصة والناس عامة.
- 2 - يكتبون الطلاسم لمرضاهم.
- 3 - الكهنة أصدقاء الشياطين؛ بل أولياؤهم، فالشيطان لا يقرب إليه إلا بعد الكفر والخروج من دائرة الإيمان.

4 - يكتبون كلام الله ﷻ بالنجاسة، أو دم الحائض، أو الدم، وقد يقلبون بعض السور وبعض حروف الفاتحة، أو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

فاحذري أيتها الأخت المسلمة أن تخالفي ما أمر به

رسول الله ﷺ، واعلمي أن الذين يلجؤون واللاتي يلجأن للكهّان، من الفئة التي أصابها وهنٌ في إيمانها؛ بل جاء في بعض الآثار، فقد كفرت بما أنزل على محمد ﷺ.

الرؤيا من الله

قال رسول الله ﷺ⁽¹⁾: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلماً يكرهه فليفت عن يساره ثلاثاً، وليتعوذ بالله من شرها، فإنها لن تضره».

اللغة:

الحلم: بضم الحاء وإسكان اللام، ما يراه النائم في منامه.

النفث: النفخ اللطيف بلا ريق.

ليتعوذ: ليتجير.

ما يفهم من الوصيّة:

أختي المسلمة: تعلمين أن الله ﷻ يخلق في قلب النائم اعتقادات مثل التي يخلقها في قلب اليقظان. فالرؤيا من الله ﷻ يُدخل السرور والخير على قلب المؤمنين بالله. والحلم من الشيطان؛ لأنه مما يضر بوجود الشيطان، ونُسب الحلم إلى الشيطان مجازاً لحضوره عندها وإنما الرؤيا والحلم من الله،

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الطب (الحديث: 5747)، والترمذي في كتاب: الرؤيا (الحديث: 2277)، والحديث في صحيح مسلم كتاب: الرؤيا.

فالشيطان لا يعمل شيئاً، فبإضافة الرؤيا إلى الله ﷻ إضافة تشريف، وإضافة الحلم إلى الشيطان؛ لأنه يرتضي لمكروهه ويُسَرِّبها.

ماذا يفعل من رأى شيئاً يكرهه؟

- 1 - ينفث (ييصق) عن يساره ثلاث مرات.
- 2 - يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها ثلاث مرات.
- 3 - يتحول عن جنبه الذي كان عليه⁽¹⁾.
- 4 - لا يخبر بها أحداً.
- 5 - يصلي ركعتين لله ﷻ.

فإذا فعلت ذلك، فإن «الحلم» لا يضرك بإذن الله. ومعنى «لا تضرك» أيتها الأخت المسلمة: أن الله ﷻ جعل ذلك سبباً للسلامة من المكروه، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع المكروه.

أنواع الرؤيا:

- 1 - الرؤيا الصالحة: وهي بشرى من الله لعباده.
- 2 - رؤيا التحزين: وتكون من الشيطان ليدخل الحزن والنكد على قلوب الناس.
- 3 - الرؤيا التي يُحدِّث المرء بها نفسه.

(1) وقد ورد في إحدى روايات هذا الحديث زيادة: «وليتحول عن جنبه الذي كان عليه».

رؤيا الرسول ﷺ :

قال ﷺ : «من رأني في المنام فقد رأني، فإن الشيطان لا يتمثل بي». وقال ﷺ : «من رأني فقد رأى الحق».

وإننا نسأل الله ﷻ رؤيته في الدنيا والآخرة، ونسأله سبحانه شفاعتنا نبينا صلوات ربي وسلامه عليه.

حديث أم زرع

قالت السيدة عائشة ؓ : قال رسول الله ﷺ (1) : «كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأم زرعٍ».

قصة الحديث:

عن السيدة عائشة أنها قالت: جلس إحدى عشرة امرأة، فتعاهدن، وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً.

قالت الأولى: زوجي لحم جملٍ غث، على رأس جبلٍ وغير، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل (2).

قالت الثانية: زوجي لا أبث خيره، إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره، أذكره عَجْرَه (3).

(1) أخرجه البخاري في كتاب: النكاح (الحديث: 5189).

(2) جمل غث: مهزول. على رأس جبلٍ وغير: صعب الوصول إليه. أو متكبر. لا سهل فيرتقى: أي: يتركه الناس لرواءته.

(3) لا أبث: لا أنشر. إني أخاف أن لا أذره: أي الحديث عنه طويل إذا بدأنه أخاف أن لا أنتهي منه. عَجْرَه: عيوبه.

قالت الثالثة: زوجي العَشْتَقُ، إن أنطقُ أُطَلِّقُ، وإن أسكتُ أُعَلِّقُ⁽¹⁾.

قالت الرابعة: زوجي كليلِ تهامة، لا حر ولا قُرْ، ولا مخافة ولا سامة⁽²⁾.

قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد، وإن خرج أسيد ولا يسأل عما عهد⁽³⁾.

قالت السادسة: زوجي إن أكل لف، وإن شرب اشتف، وإن اضطجع التف، ولا يولج الكف، ليعلم البث⁽⁴⁾.

قالت السابعة: زوجي غياياء أو عياياء، طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك، أو جمع كلالك⁽⁵⁾.

قالت الثامنة: زوجي، الريحُ ريحُ زرنب، والمسّ مسّ أرنب⁽⁶⁾.

- (1) العَشْتَقُ: الطويل، والمعنى: زوجي طويل بلا نفع وإذا ذكرت عيوبه طلقني.
- (2) ليل تهامة: ليل معتدل، يلتذ النائم فيه ويرتاح. وقولها هنا مدح بليغ، فزوجها مثل ليل تهامة لا حار ولا بارد؛ بل هو معتدل. ولا يملها ولا تملّه.
- (3) قولها فيه مدح بليغ. الفهد يوصف بكثرة النوم وهذا معنى قولها: فهد. وأسيد: يعني شجاع.
- (4) لف: خلط في طعامه. اشتف: شرب جميع ما في الإناء.
- (5) غياياء: بمعنى لا يستطيع أن يجامعني به عجز جنسي.
- طباقاء: أحق. شجك: جرح رأسك والمعنى: هي تحيا معه بين ضرب على الرأس أو على سائر جسدها.
- كل داء له داء: يعني أمراض الرجال كلها مجتمعة فيه.
- (6) الزرنب: من أنواع العطور. المسّ مسّ أرنب: يعني أنه لين المعاملة.

قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد⁽¹⁾.

قالت العاشرة: زوجي مالك، وما مالك؟ مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، إذا سمعن صوت المِزهر أيقنّ أنهن هوالك⁽²⁾.

قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع، فما أبو زرع؟ أناس من حُلَي أذني⁽³⁾، وملاً من شحم عضديّ، وبجحني فبجحت إليّ نفسي⁽⁴⁾، وجدني في أهل غُنَيْمة بشق⁽⁵⁾، فجعلني في أهل سهيل وأطيّط⁽⁶⁾، ودائس ومنق، فعنده أقول فلا أفتيح، وأرقد، فأتصيح⁽⁷⁾، وأشرب فأنتقح⁽⁸⁾.

أم أبي زرع، فما أم أبي زرع؟ عكومها رداح، وبيتها فساح⁽⁹⁾.
ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع؟ مضجه كمثل شطبة⁽¹⁰⁾.

- (1) رفيع العماد: كناية عن شرفه، طويل النجاد: كناية عن طولهِ وشجاعته. عظيم الرماد: كناية عن كرمه.
- (2) تصف زوجها بأنه له إبل كثيرة باركة لا تسرح؛ لأنه يذبحها لضيوفه.
- (3) أناس: حرك، والمعنى: أهداني قرطاً فهي تتحرك في أذني.
- (4) أي: أفرحني ففرحت. وعظمني فعظمت.
- (5) غُنَيْمة: تصغير غنمة. الشق: الناحية في الجبل. والعرب لا تعتد بأهل الغنم وإنما بأصحاب الإبل والخيول، تريد أنها من طبقة اجتماعية دنيا.
- (6) الأطيّط: صوت الإبل.
- (7) أتصبح: أنام الصبحة، أي: بعد طلوع الشمس، وهذا كناية عن الرفاهية وسعة العيش عند العرب، أي: أنها قلفية بمن يخدمها.
- (8) أي: فارتوي.
- (9) هكومها: أمتعتها، رداح: عظيمة كبيرة. فساح: أي واسع.
- (10) كمثل شطبة: السعفة والجريدة النخل والمقصود أنه خفيف اللحم، وهذه الصفة تحبها النساء في الرجال.

ويشبعه ذراع الجفرة⁽¹⁾.

بنت أبي زرع، فما بنت أبي زرع؟ طوع أبيها وطوع أمها⁽²⁾.
وملء كسائها⁽³⁾، وغيظ جاريتها⁽⁴⁾.

جارية أبي زرع، ما جارية أبي زرع؟

لا تبث حديثنا تبثيثاً⁽⁵⁾، ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً⁽⁶⁾، ولا تملأ بيتنا تعثيثاً⁽⁷⁾.

قالت: خرج أبو زرع والأوطاب⁽⁸⁾ ثمخض، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خصرها برمانتين⁽⁹⁾، فطلقتني ونكحها، فنكحت بعده رجلاً سرياً⁽¹⁰⁾، ركب سرياً⁽¹¹⁾ وأخذ خطياً⁽¹²⁾، وأراح عليّ نعماً ثرياً⁽¹³⁾، وأعطاني من كل رائحة⁽¹⁴⁾ زوجاً.

- (1) الجفرة: الأنثى من أولاد المعز. والمقصود أنه قليل الأكل.
- (2) أي: بازة بأبيها وأمها، مطيعة لهما.
- (3) أي: بدينة، ممثلة الجسم.
- (4) المراد بجارتها هنا: ضررتها. يعني: أن ضررتها تحتلىء غيظاً لما ترى من حسنها، وجمالها.
- (5) أي: لا تذيعه؛ بل تكتم حديثنا.
- (6) الجيرة: الطعام المجلوب. والمقصود: لا تفسده ولا تفرقه، وهنا تصف جاريتها بالأمانة.
- (7) أي: تنظف البيت ولا تترك الكناسة تعشش في زوايا البيت.
- (8) الأوطاب: جمع وطب: السقية من اللبن.
- (9) الرمانتان هنا: الثديان.
- (10) السري: السيد الشريف الكريم.
- (11) الشري: اسم فرس.
- (12) الخطي: الرمح.
- (13) الثعم: الإبل وأراح: أتى إلى مراحها.
- (14) رائحة: التي تروح: الإبل، والغنم، والبعيد، والبقر. زوجاً: مثني. ضفأ.

قال: كلي أم زرع وميري أهلك⁽¹⁾، فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغر آية أبي زرع!

قالت عائشة: قال لي رسول الله ﷺ «كنت لك كأبي زرع لأم زرع».

ما يفهم من حديث أم زرع:

- 1 - استحباب المعاشرة بين الزوجين.
- 2 - جواز الإخبار عن الأمم الماضية.
- 3 - ذكر النسوة لعيوب أزواجهن لا يدخل في الغيبة؛ لأنهم لا يعرفون، ولأن الغيبة أن تذكر إنساناً بعينه يعرفه الحاضرون.
- 4 - في هذا الحديث الأمور التي تحبها النساء من الرجال: الكرم، الشجاعة، السخاء، الطول.
- 5 - قوله ﷺ للسيدة عائشة: «كنت لك كأبي زرع لأم زرع». فيه تطيب لنفسها، وإيضاح لحسن عشرتها. والمعنى: أنا لك كأبي زرع.

فضل قراءة القرآن

عن أبي أمامة الباهليّ ؓ قال: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول⁽²⁾: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه،

(1) أي: أعطيهم، وأفضلي عليهم.

(2) صحيح مسلم كتاب: صلاة المسافرين (الحديث: 804).

أقرؤوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فزقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة. ولا تطيعها البطلة».

اللغة:

الزهراوين: سورة «البقرة» وسورة «آل عمران» وسميتا: الزهراوين لنورهما وهديتهما، وعظيم أجرهما.

الغمامة والغياية بمعنى واحد. والمقصود: أن ثوابهما يأتي مثل غمامتين أو سرب الطير.

فزقان: قطعتان. تحاجان: تدافعان وتجادلان. البطلة: ربما من معانيها السحرة كما قال معاوية بن سلام.

ما يفهم من الوصية:

أختي الملمة: في هذه الوصية أمر من سيدنا رسول الله ﷺ بقراءة القرآن عامة، والزهراوين بشكل خاص. وأنت تعلمين أن القرآن هو كلام الله المنزل على قلب نبيه ﷺ المرسل، بواسطة جبريل عليه السلام، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر، المكتوب بالمصاحف، المعجز.

فضائل تلاوة القرآن الكريم:

1 - الحرف منه بعشر حسنات. قال ﷺ: «أقرؤوا القرآن،

فإنكم تؤجرون عليه، أما إني لا أقول: ﴿الْعَرَبُ﴾ حرف، ولكن

- ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك ثلاثون».
- 2 - الذي يقرأ القرآن بتدبر يُصبح من أهل الله وخاصته.
قال ﷺ: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته».
- 3 - قارئ القرآن يرقى بقراءته درجات الجنة، فيقف عند عدد الآيات التي يحفظها. قال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد لكل آية درجة».
- 4 - يحشر قارئه مع السفارة الكرام البررة إذا كان ماهراً بقراءته، وإذا كان يتعنت فيه وهو عليه شاق فله أجران: أجر القراءة، وأجر التعب.
- 5 - القرآن الكريم يشفع لأصحابه (الذين يقرؤونه ويعملون بأحكامه) يوم القيامة والقراءة يجب أن تكون بتمعن وتدبر ليفهم القارئ معنى الآيات، وما فيهن من أحكام وارشادات وتوجيهات ربانية من المولى جل جلاله لعباده المؤمنين.
- آداب تلاوة القرآن الكريم⁽¹⁾:

- 1 - تنظيف الفم بالسواك.
- 2 - الطهارة، وتجاوز قراءة المحدث بالإجماع.
- 3 - لا تجوز قراءة الجنب أو الحائض.
- 4 - يستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف واستقبال القبلة.

(1) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن، النووي (ص: 37)، الباب السادس.

- 5 - الاستعاذة قبل بدء القراءة، ثم البسملة.
- 6 - الخشوع أثناء القراءة وتدبر الآيات القرآنية والعمل بأحكامها، وترديد الآية للتدبر.
- 7 - البكاء عند قراءة القرآن الكريم، قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا».
- 8 - الترتيل في القراءة مستحب لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾.
- 9 - اجتناب الضحك والحديث أثناء التلاوة.
- 10 - لا تجوز قراءة القرآن إلا باللغة العربية.

وخلاصة ما في هذه الوصية:

أولاً: وجوب قراءة القرآن الكريم، ذلك لأنه يأتي يوم القيامة شفيحاً لأصحابه.

ثانياً: الحز على قراءة سورتي «البقرة» وسورة «آل عمران»؛ لأنهما يأتيان يوم القيامة يدافعان عن أصحابهما.

ثالثاً: قراءة سورة «البقرة» بركة، بركة في كل شيء وتركها حسرة وندامة.

فواظبي أيتها الأخت الملمة على قراءة القرآن الكريم في الليل والنهار، وتذكري أن الذي يتلو القرآن إنما يقرأ كلام الله تعالى.